

الشيخ مُحَمَّد بن حسن الجشتي ومخطوطه "الرسائل المحمدية"
Sheikh Muhammad bin Hassan Al-Chishti and his
Manuscript "The Muhammadan Letters"

حيدر رضا

طالب الدكتوراه بقسم اللّغة العربية جامعة بنجاب

أ.د. سيد مُحَمَّد قمر علي

الأستاذ بقسم اللّغة العربية جامعة بنجاب

Abstract

Hazrat Sheikh Muhammad Chishti is a great saint of the Sub-Continent. He was born in 956 Hijri in Ahmad Abad Gujrat. He got his education from his father who was a great spiritual former of his era. After completion his education, he devoted himself for the promotion of education and serve to the Muslim Ummah. He wrote many books in the fields of Mysticism, Ethics and on the other topics related to the explanation of Quran and Sunnah. Al-Rasail Al Muhammadiyah is one of his major books which are in manuscript form. He discussed in his book the Tawheed, Tasawwuf, Purification of heart, patience and other spiritual qualities. He was died in 1040 Hijri in Ahmad Abad Gujrat.

Keyword: Chishti, Spiritual, Tasawwuf, Mysticism, Tawheed.

إنّ علماء المسلمين قد قدّموا خدمات بالغة كثيرة في جميع مجالات العلم والمعرفة بما لم يسبق لأمة من الأمم أن فعلت مثله، هكذا قد ألف أحبار من علماء شبه القارة الهندية الباكستانية مؤلّفات كثيرة في تفسير القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والصرف، والنحو، واللغة، والأدب، والتصوف الإسلامي والعلوم الأخرى وكانت هذه المؤلّفات في شكل المخطوطات، وإنّ مئات آلاف من المخطوطات تشهد بذلك، ومن هذه المخطوطات القيّمة " الرسائل المحمدية للعارف الأجل الشيخ مُجّد الجشتي أحمد آبادي الكجراتي " المتوفى 1040هـ وإنّ هذه المخطوطة العربية نادرة الوجود وعديم المثال في علم الأدب والتصوف الإسلامي من تراث آبائنا القيم الثمين.

ولد الشيخ مُجّد الجشتي في أحمد آباد كجرات سنة 956هـ في بيت الشيخ حسن مُجّد الجشتي⁽¹⁾ وكان من أولاد الشيخ كمال الدين الذي كان ابن الأخت لـ "الشيخ نصير الدين محمود جراغ الدهلوي" وخليفته. وقد ذكر الشيخ الجشتي نسبه كما يقول:

"العبد الفقير إلى رحمة الله الصّمد الشيخ مُجّد بن قطب الأولياء، شيخ الأتقياء الشيخ مُجّد المعروف بـ الشيخ حسن مُجّد⁽²⁾ بن الشيخ أحمد⁽³⁾ المعروف بـ ميانجيو بن الشيخ نصير الحق⁽⁴⁾ بن الشيخ مجد الدين⁽⁵⁾ بن الشيخ سراج الدين⁽⁶⁾ بن الشيخ كمال الدين⁽⁷⁾ العلامة المستفيض ظاهراً وباطناً من خاله الحقيقي الشيخ قطب الأقطاب بالحقّ والصّواب الشيخ نصير الدّين محمود الأودهي جراغ الدهلوي⁽⁸⁾ أيّده الله اللّطيف بلطفه الخفي والجلي".⁽⁹⁾

نشأته وحياته العلمية

الشيخ مُجّد الجشتي نشأ في بيت زهد وورع وكان من كبار الصوفية الجشتية في شبه القارة. كان اسم أبيه الشيخ حسن مُجّد الجشتي، تعلّم الشيخ الجشتي العلوم العربية وحصل على العلوم الباطنية من أبيه في طفولته وشغل في التعليم والتدريس ومطالعة الكتب. كان علامة الدهر وعارفاً بالله وعاشقاً لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم. كان يشغل في الرياضة والعبادة وكان صائم الدهر وقائم الليل وكان يذكر الله تعالى كل حين.

قال مؤلف "تذكرة أولياء دكن" عن دوامه اليومي:

"كان للشيخ الجشتي الاشتغال بتلاوة القرآن الكريم بعد صلاة الفجر إلى وقت الإشراق، ثم يرجع إلى البيت. وكان يتناول الطعام ثم يقبل قيلولة، ويصلي صلاة الظهر ثم يذهب إلى قبر أبيه ويصرف وقته في المطالعة والتصنيف والتأليف. وكان يهتمّ الدرس بالسلوك والتصوّف بين العصر والمغرب، وينهمك في العبادة والوظائف بعد صلاة المغرب ويرجع إلى بيته بعد العشاء، ثم كان له الاشتغال في الوظائف والمطالعة بعد أكل الطعام حتى يؤدي صلاة التهجد ثم ينام".⁽¹⁰⁾

توفي أبوه في 28 من شهر ذي القعدة سنة 982هـ، وبعد وفاة أبيه شغل في الهداية والتلقين للطالبيين والمريدين.

من ميزات المشايخ الجشتية التوكّل والقناعة، كانوا يرغبون عن الأمراء والسلطين. والشيخ محمد الجشتي سلك على خطوة مشايخه. وكان متوكلاً على الله وقانعاً برزق الله وراغباً عن السلطين.

أولاده

كان له أربعة أبناء، وكلهم اتخذوا طريقة أبيه في الورع والصّلاح. وأسماءهم ما يلي:

1. الشيخ حسن محمد الجشتي الثاني:

هو الشيخ حسن محمد الجشتي بن الشيخ محمد الكجراتي. ولد في أحمدآباد كجرات وتعلّم من أبيه العلوم الكثيرة. وتوفي في شهر ربيع الثاني سنة 1040هـ، ودفن قرب أبيه في أحمدآباد كجرات.⁽¹¹⁾

2. الشيخ محمود الجشتي:

هو الشيخ محمود الجشتي بن الشيخ محمد الجشتي الكجراتي. ولد في أحمدآباد كجرات وتعلّم من أبيه العلوم الظاهرة والباطنة. وتوفي في شهر ربيع الآخر

سنة 1040هـ ودفن في أحمد آباد كجرات. (12)

3. الشيخ سراج الدين الجشتي الثاني:

هو الشيخ سراج الدين الجشتي بن الشيخ مُجَّد الجشتي الكجراتي. ولد في أحمد آباد وتلمذ على يد أبيه. وتوفي في 17 من شهر ذي الحجة سنة 1050هـ في أحمد آباد. (13)

4. الشيخ عزيز الله الجشتي:

هو الشيخ عزيز الله الجشتي بن الشيخ مُجَّد الجشتي الكجراتي. ولد في أحمد آباد كجرات، وحفظ القرآن الكريم. وكان متقناً في اللّغة العربية والفارسية وكان له يد طولى في فنّ القراءة. ودفن في أحمد آباد كجرات. (14)

خلفائه الكرام

استفاد من الشيخ مُجَّد الجشتي أصحاب العلم والفضل، ومن خلفائه: الشيخ يحيى قطب الدين، والشيخ محمود الجشتي، والشيخ حسن مُجَّد الجشتي (ابنه)، والشيخ سراج الدين الجشتي (ابنه)، والشيخ عزيز الله الجشتي (ابنه)، والشيخ سراج الدين الثاني، والشيخ نصر الله المتوكّل، والشيخ على المتقي، والشيخ السيّد مصطفى البخاري، وغيرهم.

وفاته

استفاد خلق كثير من الشيخ مُجَّد الجشتي وفي النهاية توفي الشيخ الجشتي – طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه – في 29 من شهر ربيع الأول سنة 1040هـ، وكان عمره 84 سنة. ودفن في أحمد آباد بمدينة كجرات قرب مقبرة أبيه الكريم في الجانب الشرقي. (15)

آثاره العلمية

من آثار الشيخ مُجَّد الجشتي العلمية ما يلي:

1. آداب الطالبين:

هذا الكتاب من كتب الشيخ مُجَّد الجشتي الكجراتي، يشمل على

الأحكام الشرعية والأوراد والوظائف. ابتدأ الشيخ كتابه بالحمد والصلوة ثم أشار إلى الكتب المتعلقة بأحكام الصلوة ومسائلها. وبعد ألقى الضوء على أهمية المحاسبة للنفس والأوراد والأشغال والآداب وتصور الشيخ والسماع. (16) طبع هذا الكتاب عدة مرات بمطبعة مجتبائي الدهلي، وأصل الكتاب في اللغة الفارسية وترجمه في اللغة الأردنية الدكتور بشير حسين الناظم. وطبعت هذه الترجمة من بروكيسوبوكس بلاهور في سنة 1984م.

2. رفيق الطلاب:

هذه الرسالة المسماة بـ "رفيق الطلاب" من رسائل الشيخ محمد الجشتي الكجراتي، وتشتمل الرسالة على خمسة فصول: الفصل الأول في حب الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، هو يقول:

"او ترا بايد كه اتباع محمد عليه السلام كنى تا محبوب الله شوى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (17) ظاهر است پس ترا بايد توبه ساعه فساعه" (18)

"أيها الطالب! عليك أن تتبع رسول الله (عليه الصلوة والسلام) ليحببك الله لأن الله تعالى قال: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ فعليك أن تتوب توبة نصوحاً".

والفصل الثاني على المحاسبة بالنفس والبيعة، والثالث على ترغيب العفو والأمر بالمعروف، والرابع في فضيلة يوم الجمعة، والخامس على ترغيب العمل بهذه الرسالة. وترجمت هذه الرسالة من الفارسية إلى اللغة الأردنية. الباب ثلاثة:

هذه الرسالة الموجزة تشتمل على الصفحتين، ونصح فيها الشيخ الجشتي عن الأعمال الصالحة وترك حب الشهوات وحث على الزهد والمشاهدة بأسرار الله تعالى. (19) وترجمت هذه الرسالة من الفارسية إلى الأردنية.

3. إلهامات:

هذا الكتاب المسمى بـ "إلهامات" للشيخ محمد الجشتي الكجراتي يشتمل على أربعين عنواناً. وأصل الكتاب في اللغة الفارسية، والعنوان الأول لهذا الكتاب هو عدم الالتفات إلى غير الله والعنوان الآخر هو صفات الله تعالى. (20) هذا الكتاب يشتمل على النكات الدقيقة والأسرار العجيبة للسالكين والكاملين.

4. هدايت المشيخة:

صنّف هذا الكتاب الشيخ محمد الجشتي الكجراتي وموضوعه التصوّف، وأصل الكتاب في اللغة الفارسية. وضبط الشيخ فيه القواعد التصوّفية وشروط المرشد والمريد.

5. الرسالة المحمدية:

هذه الرسالة من رسائل الشيخ محمد الجشتي الكجراتي، وأصل الرسالة في اللغتين العربية والفارسية. وأما في هذه الرسالة ففيها أربعة عناوين: والعنوان الأول هو أن الإنسان الكامل المظهر لمحجوب الحقيقي، والعنوان الثاني عن ظهور الآثار، والثالث عن بيان المحجوب الحقيقي، والرابع عن بيان المحبّ والمحجوب. (21)

6. استفاضة الفضيلة بنهج الوسيلة:

هذا الكتاب للشيخ محمد الجشتي الكجراتي يشتمل على معرفة الله تعالى وأسرار علم التصوّف. وأصل الكتاب في اللغتين العربية والفارسية. وركز الشيخ الجشتي فيه على موضوع التوحيد، وذات الله تعالى وصفاته. وجاء الشيخ الجشتي فيه بالدلائل العقلية والنقلية وأتى بالاستشهاد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. (22)

7. بحر الأسرار والأنوار:

أما هذا الكتاب فصنّفه الشيخ الجشتي على أسرار التصوّف، وأصل الكتاب في اللغة الفارسية. ويبيّن الشيخ الجشتي في كتابه هذا الموضوعات الكثيرة، ومن موضوعاته: ذكر سورة الفاتحة، وذكر التوبة، والتفرقة وجمع الجمع والجمعية،

وذكر الطلب، وذكر الراجعين، وذكر سيدنا سليمان عليه السلام، وذكر توجه الخلق، وذكر الحرام والشبهة، وذكر السالك والمجذوب والواقف وغيرها.⁽²³⁾

نسبة المخطوط إلى مؤلفه

إن نسبة هذا المخطوط إلى مؤلفه الشيخ محمد الجشتي الكجراتي (م1040هـ) يستند على شواهد داخلية وخارجية، فمن تلك الشواهد الداخلية أن المؤلف نفسه أسند هذا الكتاب إليه، وذلك حيث يقول:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله رب العالمين الصلوة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين. فيقول العبد الفقير إلى رحمة الله الصمد الشيخ محمد بن قطب الأولياء شيخ الأتقياء الشيخ حسن محمد بن شيخ أحمد المعروف بميانجيو بن الشيخ نصير الحق والملة والدين بن الشيخ مجد الحق والدين بن الشيخ سراج الحق والدين بن الشيخ كمال الحق... إلخ".⁽²⁴⁾

وصف المخطوط

المخطوط "الرسائل المحمدية" للشيخ محمد بن الحسن الجشتي (ت1040هـ) موجود في المكتبة المركزية بجامعة بنجاب (لاهور) بدون أي طباعة أو تحقيق من قبل، وهي نسخة الأم لهذا المخطوط. والمخطوط كله صالح للقراءة بخط واضح مقروء إلا بعض الألفاظ والكلمات، والمخطوط موجود في المجلد.

إن هذا المخطوط باسم "الرسائل المحمدية" للعارف الأجل الشيخ محمد الجشتي أحمد آبادي الكجراتي المتوفى 1040هـ يوجد في المكتبة المركزية بجامعة بنجاب لاهور. يحتوي هذا المخطوط على 280 صفحة، ومقاس الصفحة لهذا المخطوط 8 x 4 سم. و يوجد في كل صفحة 15 سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر يتراوح ما بين 10 إلى 12 كلمة، وكتب هذا المخطوط بخط نستعليق العادي الجلي الواضح وقد استعمل المداد الأسود من الابتداء إلى الانتهاء. وقد تمت الكتابة لهذا المخطوط في سنة 4010هـ كما نلاحظ في الصفحة الأخيرة لهذا

المخطوط.

قد وُجد لهذا المخطوط نسختان أحدهما في المكتبة المركزية جامعة بنجاب في مخزونة الأستاذ مُجَّد إقبال المجددي، تحت رقم: R245 والأخرى في المكتبة خانقاه المعظمية بمعظم آباد، سرجودها.

إنّ هذا المخطوط هو شرح الآداب و التصوف الإسلامي الذي لا يزال يوجد في المجتمع منذ القرون ، فتحقيق هذا المخطوط يفيد للعلماء وعامة الناس الباكستانية الإسلامية الذين لا يزالون يفتشون عن الحقائق و الأسرار . إنّ مثل هذه المخطوطات لها أهمية مؤثرة دالة على مكانتها الرفيعة في المجتمع الإسلامي الباكستاني.

مكانة المخطوط

لا شك أن كثيراً من العلماء البارزين اهتموا بهذا الموضوع وبذلوا جهودهم بتربية السالكين وتعليمهم بمؤلفاتهم وكتبهم، ولا ريب في أن المكتبات الإسلامية زاخرة ومليئة بالكتب على الموضوع المنظور، ولكن الكتاب "الرسائل المحمدية" للشيخ مُجَّد الجشتي ليس أقل أهمية مواداً علمياً وأسلوباً من تلك الكتب المذكورة. ودُكرت هذه الرسائل في فهرس مخطوطات توجد في مركز تحقيقات فارسي إيران وباكستان. (25)

فإن كتاب (الرسائل المحمدية) للشيخ مُجَّد الجشتي فريد في بابه. وجاء هذا الكتاب على طريقة مرتبة، بكل دقة ونظام متقن، فيستدلّ المؤلف من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ثم يذكر الآثار والحكايات والقصص للسالكين، والمواعظ والنصائح.

حاول الشيخ تقويم الأخلاق والسلوك، وجمع فيه بين البحث النظري والسيرى وأتى بالموعظة والإرشاد أيضاً. ولا شك أن الكتاب فريد في بابه، مفيد للغاية في موضوعه.

وأما هذا المخطوط فيصلح أن يقرء بقراءة صحيحة إلا بعض النصوص التي حذفت من مقامات عدّة.

محتويات المخطوط

قسم المؤلف كتابه "الرسائل المحمدية" على عشر الرسائل العربية، والمؤلف لم يذكر المقدمة لهذا الكتاب ولم يذكر أي مرجع أو مصدر خصوصاً في النصوص. يبدأ المؤلف كتابه بالرسالة المسماة بـ "تقسيم الأوراد" ويشعر رسالته بالحمد والصلوة.

يستنير من الآيات القرآنية وأحاديث خير البشر عليه الصلوة والسلام لتطور ورع السالكين وزهدهم وارتقاء حسن إيمانهم، ويهدينا إلى حديث النبي ﷺ لنعلم حقيقة التصوّف والروحانية والنسبة بين الشريعة والحقيقة.

فهذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تضمّ المباحث الآتية:

- التوحيد والرسالة
- الأوراد والوظائف
- الزهد والورع
- الجهاد بالنفس
- المثابة على الصبر
- الأخلاق والآداب

وتشمل رسائل الكتاب آثار الصحابة والتابعين وأقوال العلماء والصوفياء، أكثرها تتعلّق بعرفان الله تعالى والعبادات والمجاهدات وتأديب النفس كما يظهر من عنوان رسائله، مثلاً رسالة " من عرف الله "، ورسالة " الحيرة في ذات الله "، ورسالة " تحفة السلوك "، ورسالة " الجهاد الأكبر " وغيرها.

ومن أهم الموضوعات

1. التوحيد والرسالة
2. عرفان الله تعالى
3. الأوراد والوظائف

4. العبادة والمجاهدة
5. مواقيت العبادة
6. الأخلاق والآداب
7. التصوّف الإسلامي
8. المجاهدة بالنفس
9. الورع والزهد
10. المناظرة على طاعة الله
11. الصبر على البلاء
12. الشهادة في سبيل الله
13. حقائق الأسماء الإلهية
14. خزائن الله تعالى
15. المعاش
16. الخلافة
17. الشفقة
18. الإحسان
19. الاستغناء
20. الجمع بين الدنيا والعقبى

منهج المؤلف

يودُّ المؤلف تبيان أهم أمور التعليم والتربية للسالكين ومتعلمي التصوّف في ضوء القرآن والحديث، فيأتي بالآيات القرآنية ويشرح الآية شرحاً مبسوطاً والأحاديث النبوية ووضّحها وأقوال العلماء والصوفياء، ولم يذكر أي مرجع لتفسيرها وتوضيحها. والمؤلف لم يكتفِ بسرد الأحاديث النبوية فقط، وهو يحاول تفريغ أفكاره الشخصية. لم يذكر المؤلف مراجع الأحاديث الواردة في المتن، وذكر بعض الأحاديث بتغيير بعض الألفاظ ولكن بغير تغيير في المعاني.

الشيخ مُحمَّد الجشتي قد اختار في الكتاب طريقة الاستطراد حين يأتي بالروايات والحكايات حسب الموضوع، مثلاً:

- ذكر بعض الروايات المتعلقة بالدوام على العبادة والأوراد، والأحكام الفقهية التي تتعلق بهما.
- كذلك يأتي بالأقوال والروايات في عرفان الله تعالى والاحتراز من وسواس النفس.
- هكذا أورد الحكايات والروايات المتعلقة بحقيقة الزهد والتقوى.

أسلوب المؤلف

علم الشريعة والطريقة يتضمّنهما كتابه، فنجد فيه الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والمسائل الفقهية، والجمل الرقيقة، والقصص العجيبة.

وما كان المؤلف ناقلًا في الموعظة والنصيحة، فيختار فيهما أسلوباً جذاباً، كما يقول ناصحاً للسالكين عن الآداب:

"آداب النوم وهي السّواك والطهارة وكثرة الاستغفار والاحتراز من الفراش الناعم ولا ينام إلا عن غفلته ولا يكلف انجذابه لئلا إذا قصد به الاستعانة على قيام آخر الليل ولكن إذا اشتغل بالاستغفار والذكر حتى غلبه النوم يتيسر به اليقظ ولا ينام إلا مستقبل القبلة كما يلحد البيت ويقرأ آية الكرسي وآخر البقرة. فإنه من قرء عند النوم لم ينس القرآن وليقرأ عشراً من أول الكهف وعشراً من آخرها. فإن قام بما لا يفوت عنه قيام الليل. وليقرأ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمسا وعشرين مرة وليقل سبحان الله ثلاثة وثلاثين مرة و الحمد لله ثلاثة وثلاثين مرة و الله أكبر أربعة وثلاثين مرة وليقرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ثم لينفس على يده فليمسح على جميع بدنه ما استطاع ثلث مرات". (26)

سلك الشيخ فيه بالأسلوب الجذاب الممتع مستدلاً بالقرآن والسنة، يرى القاري فيه جمال العبارة وتنميق الكلام وزخرفته كما هو يقول:

"اعلم أن الدنيا سجنك كما قال رسولك عليه السلام: "الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ فَارْزُهَا فِيهَا" (27) فإن كل عمل عملت فيها بالزهد فهو لك وإن كان أقل من كل قليل وكل عمل عملت فيها بدونه فهو عليك وإن كان أكثر من كل كثير إن أردت العزة كل العزة فازهد فيها وإن أردت الذلة كل الذلة فارغب فيها فإنها قليل وإن بلغت ما بلغت. قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ (28) ومع ذلك فإن قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (29) فلا تغترّ بزخارفها ولذاتها وإن نظرت حق النظر فلا تغترّ بنعيم الآخرة فإنها وإن كانت باقية لكنها غير الله دار اليلة. فازهد فيها واعمل على العقل فإنه فوق الكرامة فإن الدنيا والآخرة تومان يقولان لطالبهما ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (30)(31).

وجاء المؤلف بالجمل البسيطة في مخطوطه ناصحاً للسالكين والمسترشدين

كما يقول في رسالته "نكات الإخوان":

"نكتة الورع المحاسبة. نكتة الشوق الهيجان. نكتة المحبة الإفناء. نكتة التوبة الندامة. نكتة الفقر التسليم. نكتة الغناء الاطمئنان بالذكر".⁽³¹⁾

ويخاطب المؤلف المخاطبين كثيراً ما بفعل الأمر ثم ينصحهم ويستشهد عليه من الآيات أو الأحاديث الطيبة كما يقول:

"واعلم أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾⁽³²⁾ إشارة إلى أنه لا بدّ من علم التوحيد فإنه علم نافع في الدارين فإنه يشرح الصدر قال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾⁽³³⁾.
"واعلم أن الذكر لا بدّ منه لا تغفل عنه في وقت من الأوقات في حال من الأحوال: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾⁽³⁴⁾."

"واعلم أن للعاشق حقيقة بلاء على بلاء شدة على شدة. ليس فيه أثر الروح والريحان والوصل والوصال. قال رسول الله عليه السلام: "مَا أُودِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُودِيْتُ"⁽³⁵⁾⁽³⁶⁾.

صاغ المؤلف كتابه بأسلوب سهل يحيط بتفاصيل ذات أهمية بالغة بالنسبة لموضوع الرسائل، كما يُلاحظ من المؤلف الالتزام بالهدف التربوي فيستند رأيه بكل من الآيات والأحاديث والآثار والحكايات والقصص.

نعلم أن المتصوّفين يهتمون اهتماماً بالغاً في ذكر الآخرة وعاقبة الأمور ترغيباً إلى الأعمال الصالحة، مرضيةً لله تعالى، وترهيباً من سخطه وهو أساس التصوّف، فنجد بأن المؤلف كثيراً من الأحيان يذكر عرفان الله تعالى والمجاهدة بالنفس ترغيباً إلى الأعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي.

صاغ الشيخ تأليفه بأسلوب سهل شائق، وجعل حسن الامتزاج للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والقصص، والأشعار، والمواعظ. وإن هذا الكتاب إنتاج أدبي جميل.

الاقتراحات والتوصيات

- وفي النهاية أقدم بعض الاقتراحات والتوصيات التي تتعلق بهذا الموضوع:
- كان الشيخ محمد الجشتي عالماً كبيراً ومحدثاً صوفياً، وترك آثاراً علمية كثيرة، ولكن لم تُطبع منها عدة، فلذا من الضروري متابعة الأبحاث العلمية فيه.
 - يوجد عدّة من الكتب للمؤلف نفسه، وبعضها في صورة نسخ خطية، وجمع تلك الكتب الخطية ثروة علمية عظيمة، وهذه الثروة لا بدّ لها من العناية والرعاية، والحفظ من جميع ما قد يعتريها من الضياع والتلف، فليدم المحققون لتحقيقتها وتخريجها للوجود.
 - قد تمّ تحقيق بعض المخطوطات للمؤلف نفسه ولكل منها خطورة، والحقيقة أن بعضَ عليها بالنواجد لما فيها من النوادر، ولكنها لم تطبع، وتنتظر إلى من يطبعها وينشرها ليتمتع به وينتفع.
 - جهود الشيخ محمد الجشتي في الدراسات الشرعية والتصوفية تستحق البحث والتحقيق.

الحواشي والمصادر

1. مُجَدِّ حسين، أنوار العارفين، لكهنؤ، منشي نول كشور، ط 1876م، ص 380-381؛ والسليمانى، نجم الدين، مناقب المحبوبيين (مترجم: إفتخار أحمد الجشتى)، لاهور، مكتبة جديد بريس، ط 1979م، ص 80
2. هو الشيخ حسن مُجَدِّ الجشتى وولد سنة 923هـ. كان عالماً للعلوم الظاهرية والباطنية، وكان خليفة عمه الشيخ جمال الدين جمن. من مصنفاته: "تفسير مُجَدِّى" و"حاشية قوت القلوب ونزهة الأرواح وتفسير البيضاوي" وغيرها. وتوفي في 28 ذي القعدة سنة 982هـ في أحمد آباد كجرات ودفن قرب قبر أبيه الشيخ أحمد المعروف بـ "ميانجيو". (حديقة الأسرار لإمام بخش، ص 112)
3. هو الشيخ أحمد بن الشيخ نصير الحق الكجراتى، واشتهر بـ "ميانجيو". ووصلت شجرته النسبية بـ "الشيخ كمال الدين الكجراتى العلامة"، وتوفي سنة 956هـ في أحمد آباد كجرات. (مناقب المحبوبيين لنجم الدين السليمانى، ص 77)
4. هو الشيخ الفقيه نصير الدين بن مجد الدين بن سراج الدين بن كمال الدين العمري الكجراتى أحد المشايخ الجشتية، هو ولد ونشأ بأحمد آباد وقرأ العلم على أساتذته بلدته، ثم أخذ الطريقة عن أبيه وتولى الشباخة بعده، وكان على قدم أسلافه في الترك والتجريد، مات لثلاث لبال بقين من رجب سنة عشر وتسع مائة بأحمد آباد. (نزهة الخواطر لعبد الحي، 4/438)
5. هو الشيخ مجد الدين بن الشيخ سراج الدين الكجراتى، كان صاحب الكرامة وله أولاد كثيرة. وتوفي في شهر شوال ودفن في بركات بوره كجرات قرب قبر أبيه الشيخ سراج الدين الكجراتى. (مناقب المحبوبيين، ص 73)
6. هو الشيخ سراج الدين كجراتى، وكان خليفة أبيه الشيخ كمال الدين العلامة وله خلافة من الشيخ نصير الدين محمود جراغ. وتوفي 21 من جمادى الأولى سنة 762هـ في بركات بوره. (نزهة الخواطر، 3/252)
7. هو الشيخ كمال الدين العلامة، كان خليفة الشيخ نصير الدين محمود جراغ الدهلوي وابن أخته. وكان خليفة الشيخ محبوب الإله نظام الدين أولياء (عليه الرحمة). وتوفي في 27 من ذي القعدة سنة 756هـ، ودفن قرب قبر الشيخ نصير الدين جراغ الدهلوي. (مناقب المحبوبيين ص 71-71)
8. هو الشيخ نصير الدين محمود أودهى بن الشيخ يحيى الأودهى بن الشيخ عبداللطيف الفاروقى جراغ الدهلوي، كان من خلفاء الشيخ نظام الدين أولياء. وتوفي سنة 757هـ في دهلي ودفن بها. (مناقب المحبوبيين، ص 70-71)
9. مُجَدِّ الجشتى، آداب الطالبين، لاهور، بروكريسو بكس، ط 1984م، ص 1

10. عبدالجبار، محبوب ذي المنن في تذكرة أولياء دكن، حيدرآباد، حسن بريس، ط 1331هـ، 2/919
11. المرجع السابق، 2/293
12. المرجع السابق، 2/750
13. المرجع السابق، 1/405
14. المرجع السابق، 1/51
15. المرجع السابق، 2/923؛ والسليمانى، نجم الدين، مناقب المحبوبين، ص 80
16. الجشتي، محمد، آداب الطالبين، ص 39
17. سورة آل عمران: الآية 31
18. الجشتي، محمد، رفيق الطلاب، ص 117
19. الجشتي، محمد، آداب الطالبين، ص 87
20. الكجراتي، فاضل بن فيروز، مفتاح الكرامات، ص 53
21. المرجع السابق، ص 59
22. المرجع السابق
23. الكجراتي، فاضل بن فيروز، مفتاح الكرامات، ص 60
24. الجشتي، الشيخ محمد، الرسائل المحمدية (المخطوط)، ص 5
25. منزوي، أحمد، فهرست مشترك نسخه هاى خطى فارسى باستان، إسلام آباد، مركز تحقيقات فارسى ايران وباكستان، ط 1984م، ص 1478
26. الجشتي، الشيخ محمد، الرسائل المحمدية (المخطوط)، ص 8
27. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، رقم الحديث 2324، 4/562
28. سورة النساء: الآية 77
29. سورة الرحمن: الآية 26
30. سورة البقرة: الآية 102
30. الجشتي، محمد، الرسائل المحمدية (المخطوط)، ص 409
31. المرجع السابق، ص 439
32. سورة محمد: الآية 19
33. سورة الزمر: الآية 22
34. سورة آل عمران: الآية 191

35. المتقي الهندي، علي بن حسام الدين، كنز العمال، رقم الحديث 5813، 130/3
36. الجشتي، محمد، الرسائل المحمدية (المخطوط)، ص 369